

في قضية شهيدة المحمودية

الجنود المجرمون تناوبوا الاعتداء.. وشهود عيان صدمتهم الوقائع

بغداد / وكالات
استمعت محكمة عسكرية أمريكية لشهادة تطوي على تفاصيل مؤثرة لكيفية اعتداء جنود امريكيين على شهيدة المحمودية وهي فتاة عراقية في الرابعة عشرة من عمرها قبل قتلها مع أسرتها. وخلال جلسة نظر القضية لبحث ما اذا كان يجب تقديم أربعة جنود امريكيين لمحكمة عسكرية وصف ضابط خاص لما جرى في المحمودية بناء على مقابلة أجراها مع الجندي جيمس باركر أحد المتهمين.

وقضية المحمودية هي خامس قضية تتعلق بجرائم خطيرة يحق فيها الجيش الامريكي في العراق. وأدى إلى اغتصاب العراقيين. كما أدت بنوري المالكي رئيس الوزراء العراقي للدعوة لاعادة النظر في حصانة القوات الاجنبية من الاجراءات القانونية العراقية.

وروى المحقق بنجامين بيرس ما وصفه له باركر بشأن كيف دخل إلى غرفة معيشة أحد المنازل وأمسك بيدي فتاة مراهقة فيما قام السارجنت بول كورتيز باغتصابها او بمحاولة اغتصابها.

وأضاف باركر أن بيرس تبادل موقعه مع كورتيز وحاول اغتصاب الفتاة لكنه قال إنه غير متأكد ان كان قد فعل هذا.

وقال إنه أبلغ بأنه سمع دوي اطلاق رصاص من غرفة النوم وبعد ذلك بتقليل خرج الجندي ستيفن جرين من الغرفة ووضع بندقيته الكلاشنيكوف ثم اغتصب الفتاة فيما أمسك بها كورتيز.

وقال بيرس ان باركر أبلغه بأن جرين التقط السلاح فيما بعد وأطلق عليها الرصاص مرة واحدة وتوقف ثم أطلق عليها النيران عدة مرات.

ويتوقع أن يقيم ممثلو الادعاء العسكريون دعواهم ضد الجنود

جيسي سبيلمان وباركر وكورتيز والجندي بريان هوارد الذين يواجهون اتهامات بالاغتصاب والقتل بين عدة اتهامات أخرى. وإذا قدموا لمحكمة عسكرية وأدينوا فقد يواجهون عقوبة الاعدام.

في الجيش العراقي أمام جلسة استماع بالجيش الأمريكي حول قضية "المحمودية" الأحد عن تفاصيل مريعة خلال اكتشاف الجثة المحترقة لطفلة عراقية يشتهه في الاعتداء عليها وقتلها على يد حفنة من الجنود الأمريكيين.

وجاءت إفادة الشاهد خلال جلسة الاستماع الأولى لتحديد إمكانية تقديم خمسة جنود امريكيين للمحكمة في قضية الطفلة عبير قاسم الجنابي، ١٤ عاماً، التي اغتيلت وعائلتها في بلدة المحمودية في ١٢ آذار.

وتعد قضية "المحمودية" واحدة من

أشبع سلسلة القضايا التي يتهم فيها عدد من الجنود الأمريكيين بقتل مدنيين عراقيين مما انعكس سلبا على صورة الجيش الأمريكي. وقال الشاهد، الذي لم يكشف عن هويته لأسباب أمنية وكان أول الصائلين إلى مسرح الحادثة، إنه شاهد جثة الفتاة وهي ملقاة عارية وقد احترق رأسها أثر طلق ناري واحد احترق أسفل عينها اليسرى. وعثر في غرفة مجاورة، على شقيقها الصغرى، هديل، ٥ أعوام، مقتولة بطلق في الرأس فيما لقي الوالدان نهاية ماثلة، حيث مزقت جثة الوالدة عدة أعيرة نارية في الصدر.

وشهد قائلاً: "شعرت بالغثيان.. مرضت ولزمت الفراش لثرابه الأسبوعي".

ونظراً لاكتظاظ مشرحة بلدة "المحمودية" بحثت القتلى، اضطر فريق الإنقاذ للاحتفاظ بجثث الضحايا الأربع في سيارة الإسعاف

المكيفة. ويوجه الجيش الأمريكي في القضية تهمة الاعتداء والقتل إلى أربعة من جنوده هم: بول كورتيز، وجيمس باركر، وجيسي سبيلمان فضلاً عن بريان هوارد.. ويواجه الأربعة عقوبة الإعدام حال إحالة القضية إلى محكمة عسكرية.

ويتهم الجيش جندياً خامساً، أنتوني ريب، بتهمة عدم الإبلاغ عن الحادثة.

كما يتحفظ على الجندي السابق، ستيفن غرين، الذي اعتقل في نورث كارولينا في حزيران بتهمته الاغتصاب والقتل في الحادثة.

وقال غرين، الذي سرحه الجيش نظراً لاختلال في شخصيته" أمام محكمة فيدرالية إنه غير مذنب.

وشهد قائد الجنود المتهمين، من فوج المشاة الـ ٥٠٢٣ التابع للفرقة المحمولة جواً الـ ١٠١، العقيد، توماس كانك، خلال جلسة الاستماع الأحد

قائلاً أنه سمع الجندي غرين يقول "العراقيون شعب شرير".

وقد ركزت جلسة الاستماع حول إمكانية معاناة الجنود المتهمين من ضغوط العمليات القتالية والأعراض المرافقة التي ربما دفعت بهم إلى ارتكاب الجريمة.

وقدر كانك أن ربع عناصر كتبيته ينادون من بعض الأعراض المرافقة لضغوط الحرب ومنها الأرق والكوابيس والتوتر والغثيان الزمن.

ويشار أن رجل الإسعاف هو من بين ثلاثة شهود عراقيين قدموا إفاداتهم خلال الجلسة التي منعت وسائل الإعلام من الاستماع إلى شهادة الشاهدين الأولين فيها.

ويبدي المسؤولون الأمريكيون قلقاً من أن انعكاسات القضية، التي تكشف للرائ العام الشهر الفائت، على العلاقات مع الحكومة العراقية الجديدة حال اعتقاد الشارع العراقي عدم تلقي الجنود

المتهمين عقوبة مناسبة. وكان رئيس الوزراء نوري المالكي قد دعا في مطلع تموز الفاضت السلطات الأمنية العراقية إلى إجراء تحقيق مستقل، أو مشترك مع القوات الأمريكية، بشأن القضية.

وقال الخميس إنه سيبحث مع سلطات التحالف حول وسائل منع أعمال العنف التي ترتكبها قوات أمريكية ضد مدنيين عراقيين. وأشار إلى أن قضية الحصانة التي يمنحها القانون العراقي لقوات التحالف تحتاج إلى مراجعة. كما دعت نائبتان عراقيتان في وقت سابق إلى إيقاع العقوبة القصوى بحق المتهمين المشاركين في الجريمة.

طلابت النائبان صفية السهيل وعائدة الشريف الحكومة السهييل بتحق تحقيق مستقل في الحادثة، التي وقعت أحداثها في المحمودية، بمحافظة بابل.

سيناتور جمهوري يدعو إلى عقد قمة اقليمية حول العراق

بغداد / CNN
مع تصاعد الضائخ البشرية الأمريكية في العراق، ترتفع المطالب، حتى بين الجمهوريين، داخل أروقة الكونغرس للبدء بسحب القوات الأمريكية من هناك. وقال السيناتور الجمهوري شاك هاغل إن الولايات المتحدة لم يعد لديها خيارات جيدة في العراق وأن نتائج الحرب لا تتوافق والوعود التي قدمتها الإدارة الأمريكية. وطالب هاغل الإدارة الأمريكية بالدعوة إلى عقد قمة اقليمية بمشاركة دول جوار العراق والدول المحورية في الشرق الأوسط لإيجاد نهاية للنزاع الذي دخل عامه الثالث عوضاً عن ترك القوات الأمريكية في وضع ميئوس ولا يمكن الفوز به بمحاولة تعزيز بغداد.

وحذر قائلاً: ما لم نتدارك الأمر على هذا النحو سنغادر العراق ولكن ليس بالطريقة التي نصلو إليها.. لأن هذا هو الاتجاه الذي تسير عليه الأمور.

وانشق السيناتور، الذي يعد ثاني أعلى مسؤول جمهوري في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ والعضو في لجنة الاستخبارات، مؤخراً عن سياسة إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش في العراق والحملة العسكرية التي تشنها إسرائيل على لبنان.

وحت هاغل الرئيس بوش للدعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار بين الجانبين.

وقال السيناتور، الذي شارك في حرب فيتنام وصوت لصالح قرار الكونغرس في تشرين الأول عام ٢٠٠٢ فوض بوش لتحرير العراق، وأن الوقت قد حان للحكومة العراقية للاضطلاع بمسؤولياتها.

وتصاعد ربح العنف الذي يشهده العراق منذ تفجير قبة مسجد (العسكريين) بسامراء في شباط،

احصاءات للتعليم العالي

توضح تفوق الإناث على الذكور

بغداد / شاكر الصياح
أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي احصاءات اولية تشير إلى تفوق البنات على البنين في نتائج الامتحانات الوزارية للدراسة الاعدادية "البكالوريا" الفرع العلمي للعام الدراسي ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦.

أكد ذلك مصدر اعلامي مخول في الوزارة موضحاً بأن المطالبات اكتسحت المراتب المتقدمة على صعيدى العدد والمجموع وكشفت نتائج هذه الامتحانات عن تفوق واضح للإناث على الذكور.. إذ بينت نتائج الدور الاول للفرع العلمي، ان نسبة الاناث كانت أعلى (٦٣,٢٤٪) من نسبة الذكور، في سلم تسلسل المجاميع المتقدمة (٨٠ - ١٠٠)، بدءاً من مجموعة القمة التي تراوحت معدلاتها بين (٩٨,٥ - ١٠٠٪)، وضمت (١١) طالباً فقط، (٧) منهم من الإناث و(٤) من الذكور. كما بينت هذه النتائج، ان نسبة الإناث اللواتي حقن مجموعاً يزيد على (٩٤٪) كانت نحو (٦٩٪)، بواقع (٨١٥) طالبة من مجموع (١١٨٤) طالباً ومطالبة حققوا هذا المجموع المتقدم.

في حين بلغت نسبة الإناث اللواتي حقن مجموعاً يزيد على (٩٠٪) في الامتحان الوزاري للفرع العلمي، (٦٦,٥٪) بواقع (٢٣٧٥) طالبة من مجموعة (٣٥٦٨) طالباً ومطالبة حققوا هذا المجموع. وتفوقت الاناث أيضاً في مجموعة من حقق معدلاً يتراوح بين (٨٠ - ٨٩,٥٪) من الطلبة، وعددهم (١٣٤٢)، إذ حققت نسبة قدرها (٦١,٣٦٪).. وكذلك في مجموعة من حقق معدلاً يتراوح بين (٧٠ - ٧٩,٥٪) من الطلبة، وعددهم (٧٣٩٢)، إذ حققت نسبة قدرها (٥٤,٧٦٪).

على صعيد متصل كانت الغلبة للطالبات في مجموع الناجحين في الفرع العلمي من الدور الاول، إذ بلغ عددهن (١٤٧٧٣) بنسبة (٥٥,٤٠٨٪). من المجموع الكلي للناجحين في هذا الدور وعددهم (٢٦٦٦٢)، مقابل ما نسبته (٤٤,٥٩١٪) للطلاب الذكور.

يذكر ان نتائج الامتحانات الوزارية للدراسة الاعدادية لن تحسم بشكلها النهائي، إلا بظهور نتائج الدور الثاني، الذي غالباً ما يحفل بمفاجآت قد تقلب موازين المعدلات، وبالتالي نتائج القبول المركزي في الكليات، لاسيما في المجموعتين الطبية والهندسية.

مشاهد من داخل (بوكا)

(السنة) العراقيون يرفضون الإقامة مع التكفيريين العرب ويفضلون الاعتقال مع زملائهم (الشيعة)

البصرة / مهذب السعدوي
من بعيد تكاد الأضواء الساطعة لسجن بوكا تثير مدينة أم قصر التي تنفر في ظلام دامس بسبب الانقطاع الدائم للكهرباء، حالها حال كل المدن العراقية. يفرق السجن في صحراء بلا تخوم وتحيطه دوائر لا تنتهي من الأسلاك الشائكة ويحرسه المئات من الجنود الذين فقدوا سلاسة المدن الأمريكية ونعومتها واستسلموا لخشونة الصحراء وعواء ذئابها المتوحشة.

يقع على بعد ٢كم من مدينة أم قصر التي تقع على بعد ٦٠ كم غرب البصرة، يقول أحد المعتقلين فيه "تكاد أن نرى لسفن وهي ترسي في الميناء ونسمع أصوات أبواقها من حين لآخر ونرى أضواء مدينة صفوان الحدودية".

سماء الأمريكان (بوكا) تيمنا باسم إطفائي أمريكي من اصل أسباني قتل أثناء عمله في إطفاء الحرائق عند أحداث ١١ أيلول، ٢٠٠١

الأديب العراقي محسن الخفاجي قضى أكثر من ثلاث سنوات في المعتقل على طائفة قضية لها علاقة بالجنحة الأمريكية جيسكا لينش، وهو يروي تاريخ المعتقل من خلال معاشيته الخاصة "لم يكن المعتقل في السنة الأولى من الحرب غير خيام يحشر فيها المعتقلون حشراً. وفي شهر شباط من عام ٢٠٠٤ أقيمت الخيام وبدأ بناء البيوت الخشبية الكرفانات، وفي العام ٢٠٠٥ زودت هذه الكرفانات بمكيفات هواء".

وأضاف الخفاجي "ضم المعتقل في الشهر الأول للحرب -آذار وينايران ٢٠٠٣ - العسكريين العراقيين الذين أسروا أو التجأوا للاسر في ساحات المعارك، وكذلك مدنيين جرى

اعتقالهم عشوائيا في مدن الجنوب والوسط والعاصمة. وقد أخذ العدد يتزايد يوما بعد آخر كما تزايدت التحصينات ولأسوار".

لا يحب الأمريكيان الذين يدبرونه تسميته ب(سجن) إنما يفضلون وصفه ب (معتقل) مبررين ذلك بأن نزلائه لم يقدموا إلى المحاكمة بعد، ولم يتلقوا أحكاما قطعية بإدانتهم.

سجنا سميناه أم معتقل يضم السجن حاليا كما يقول (آل)، وهو أحد الضباط العراقيين العاملين فيه، أكثر من ١٠٠٠٠ معتقل من جميع أنحاء العراق. لكن الضباط الإصلاحى (ق س) صحح الرقم في حديث ل(أصوات العراق) المستقلة فقال " يضم السجن حوالي ١٢٠٠٠ معتقلا يتوزعون على ١٥ كمبا " ووصف لكعب "عبارة عن كرفان خشبي محاطة بأسلاك شائكة، وفي كل كعب مجموعة أماكن للاحتجاز تتراوح بين تسعة كرفانات إلى ١٤ كرفانا، يسكن في كل واحد منها من ٣٠ إلى ٣٥ معتقل، والأسلاك الشائكة بالإضافة إلى حاجز فيكون المجموع ثلاثة حواجز تحيط بكل كعب"

من الداخل يصفه (آل) بأنه يتكون من ١٥ كمبا. يتوسع السجن مع تدفق المساجين، فهناك كمبين قيد الإنشاء كما يقول (آل) وتشير الأنباء الى ان "خمس كمبات أخرى ستبنى ليكون العدد ١٢٢ في المستقبل".

يمتد كل كعب على مساحة تقارب الـ ٢٠٠٠ متر مربع، ويقسم الكعب الواحد في الأغلب إلى أربع قاعات كبيرة، ويدورها تقسم كل قاعة إلى ردهات، يسكن الكعب الواحد من ٧٠٠ إلى ١٠٠٠ معتقل. (آل) يقول بيان الكمبات

"مقسمة حسب الانتماء الطائفي والفكري، حيث ان نزلاء الكمبين التاسع والسادس هم من الشيعة، وتحديدا من جماعة جيش المهدي الذين قتل من يختلفون معهم بالرأي حتى لو كانوا من ذات المذهب، لذلك يختار بعض السنة السكن في كمبات الشيعة وبالعكس".

ويشدد (ق س) قائلاً "هناك كمبات تجمع بين السنة وجيش المهدي وتعتبر هذه من اهدأ الكمبات".

يبعد كل كعب عن الآخر مسافة ١٠٠ متر، وتحيط كل كعب أسلاك شائكة تمنع اتصال نزلاء هذه الكمبات ببعضهم

تحاشيا للصادمات في ما بينهم أو بينهم وبين الحراس. مع ذلك لم تمنع هذه الأسلاك وإعترونها كفرا ومرقوا، يميلون إلى العنف المفرط حد قتل من يختلفون معهم بالرأي حتى لو كانوا من ذات المذهب، لذلك يختار بعض السنة السكن في كمبات الشيعة وبالعكس".

ويشدد (ق س) قائلاً "هناك كمبات تجمع بين السنة وجيش المهدي وتعتبر هذه من اهدأ الكمبات".

يبعد كل كعب عن الآخر مسافة ١٠٠ متر، وتحيط كل كعب أسلاك شائكة تمنع اتصال نزلاء هذه الكمبات ببعضهم

بعض أجزاء المعتقل مما تسبب بإصابة ٢٧ سجينا بجراح ثلاثة منهم خطيرة حيث كانت إصاباتهم بالرقبة والرأس وهم الآن في المستشفى. "وأحال (آل) سبب هذه المواجهات التي "منع الكثير والمساجين، وبينهم وبين الحراس، وأكد (آل) بأن الكثير من المواجهات حدثت بين التكفيريين والشيعة وبين التكفيريين والسنة أيضا.

آخر هذه الحوادث المواجهات المسلحة التي اندلعت بين المسجونين وحراس السجن الأمريكيان. ووصف (آل) هذه الأحداث "أطلق حراس السجن الرصاص البلاستيكي على السجناء بعد حالة هياج عمت

المعتقلين، كما ان هناك مدرسة لتعليم القرأة والكتابة داخل السجن".

لكنه أشار إلى ان زيارات منظمات حقوق الإنسان للسجن "خفت في الأشهر الأخيرة".

وزاد (ق س) " المعتقل مجهز بالتبريد المركزي ولا تقطع عنه الكهرباء، وهناك تلفزيونات تعرض فيها مواد مختارة ومنوعات غريبة وأشار إلى ان في السجن الكثير من أصحاب الشهادات مهندسين وأطباء. " و لكل كعب، كما يقول (آل) مسؤول من السجناء يسمى (جو كرا)، مهمته أن يدير الكعب ويشرف عليه من داخله، وينفي (آل) أن يكون حراس السجن يمارسون التعذيب الجسدي مع السجناء، لكنه يستدرك "بل يلجأون إلى أنواع مختلفة من التعذيب النفسي،" وحول أنواع التعذيب النفسي الذي يمارس هناك يقول (آل) "مثلا يعاقبون بعض السجناء بالحجز أو السجن الانفرادي، أو يقوم بعض الحراس بإزعاجات ليلية كأجراء تفتيش أو تعداد في وقت متأخر من الليل حينما يكون السجناء نياما." ولكن أسوأ عقاب يتلقاه السجن "هو أن يوضع أو ينقل لكعب يضم التكفيريين الذين يخالفونه في طقوسهم". واستشهد (آل) بحادثة المصري الذي كان في كعب ١٥ المخصص للسجناء العرب وأغلبهم من التكفيريين، حيث قاموا بخنقه وبعد أن فقد وعيه قاموا بشنقه لأنه لا يتفق مع طروحاتهم ولا يصلي مثلهم. "وعن حادثة أخرى قال أنهم -أي- "التكفيريين- كما وصفهم "حاولوا قطع رقبة احد السجناء السنة بالأسلاك الشائكة لأنه لا يفكر على شاكلتهم، ولكن حراس السجن انقذوه في اللحظة الأخيرة".

الأديب الخفاجي قال وهو

يصف تجربته "لم يكن المكان مناسباً لمعتقل، فأرضه رملية كما إنه مآوى للأفاعى والعقارب الضالقة، ولا يمكن تصور قسوة الصيف على الأخص حين تصاعد الرطوبة في الهواء. أما في الشتاء فتكون أيام الضباب أكثر قسوة، إذ يحجز المعتقلون في أقفاص حديدية لحين انقشاع الضباب الذي يتكاثر في الشهرين من كل عام. ويعرض المعتقلون إلى الأمطار والبرد والرطوبة خوفاً من هربهم في الضباب." ويضيف "لقد تعرض المعتقلون إلى التعذيب والإيذاء بالحراس وبلغ عدد المتوفين في كل سجون الاحتلال ٢٨ معتقلا خلال ثلاث سنوات كما أظهر ذلك البيانات التي أصدرتها مختلصة من التعذيب النفسي،" وحول أنواع التعذيب النفسي الذي يمارس هناك يقول (آل) "مثلا يعاقبون بعض السجناء بالحجز أو السجن الانفرادي، أو يقوم بعض الحراس بإزعاجات ليلية كأجراء تفتيش أو تعداد في وقت متأخر من الليل حينما يكون السجناء نياما." ولكن أسوأ عقاب يتلقاه السجن "هو أن يوضع أو ينقل لكعب يضم التكفيريين الذين يخالفونه في طقوسهم". واستشهد (آل) بحادثة المصري الذي كان في كعب ١٥ المخصص للسجناء العرب وأغلبهم من التكفيريين، حيث قاموا بخنقه وبعد أن فقد وعيه قاموا بشنقه لأنه لا يتفق مع طروحاتهم ولا يصلي مثلهم. "وعن حادثة أخرى قال أنهم -أي- "التكفيريين- كما وصفهم "حاولوا قطع رقبة احد السجناء السنة بالأسلاك الشائكة لأنه لا يفكر على شاكلتهم، ولكن حراس السجن انقذوه في اللحظة الأخيرة".

الأديب الخفاجي قال وهو



مسكر بوكا